عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله ادركته ببصري ورأيته ببصري فثبت بذلك ان
قوله لا تدركه الابصار بمعنى لا تراه الابصار وهذا يفيد العموم ومذهب
اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرصات القيامة وفي الجنة وان رؤيته
غير مستحيلة عقلا واحتجوا لصحة مذهبهم تمسكا بظاهر الكتاب والسنة
والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تبارك
وتعالى للمؤمنين في الاخرة قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ففي هذه الاية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة الى غير
ذلك من الايات والاحاديث اه   ايه وقيل المراد لا تحيط به اي فالمنفي انما هو
الاحاطة به تعالى والشمول لا اصل الرؤية وخرج بالبصر رؤية القلب التي هي
عبارة عن امر يخلقه الله تعالى في القلب في المنام وهو الرؤيا او عن دوام استحضار
جلالة صفاته تعالى بصفات الجلال ونعوت الاكرام وهو المسمى عند الصوفية بمقام
المشهود اه كرخي   وهو يدرك الابصار فيه تجنيس اذ على اسلوب لا تدركه الابصار
الاول قوله اي يراها والثاني قوله او يحيط بها علما اه شيخنا   وهو اللطيف باوليائه
هذا يقتضي ان اللطيف ماخوذ من اللطف بمعنى الرأفة قال بعضهم ولا يظهر له مناسبة
بل هو ماخوذ من اللطف بمعنى خفاء الادراك ويكون راجعا لقوله لا تدركه الابصار وقوله
الخبير راجعا لقوله وهو يدرك الابصار وعبارة البيضاوي يجوز ان يكون هذا
من باب اللف والنشر المرتب اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار
لانه الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف وهو الذي لا يدرك بالحاسة
ولا ينطبع فيها انتهت   قد جاءكم الخ استئناف وارد على لسان النبي والبصائر جمع
بصيرة وهي النور الذي تبصر به النفس اي الروح كما ان البصر هو النور الذي تبصر
به العين والمراد بالبصائر هنا الحجج والادلة اه ابو السعود واطلاق البصائر
جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس للشيء ومنه قيل للدم الدال
على القتيل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم
وقال الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى
ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لما قبله اي بصائر كائنة من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا اه وفي
القاموس البصر محركة حس العين والجمع ابصار مثل سبب واسباب ومن القلب

نظره

نظيره وخاطره والبصير المبصر والجمع بصراء والعالم وبالهاء عقيدة القلب والفطنة والحجة
اه   فمن ابصرها اي اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشيخ متعلقة فعلا مؤخرا
للاختصاص ولو قدره اسما لكان اولى ليصح الاتيان بالفاء لكون الجملة حينئذ اسمية
بخلافه فيما لو كانت فعلية والفعل ماض فلا تدخل عليها الفاء وليوافق ما بعده
وهو قوله فعليها حيث قدر له اسما مبتدأ وجملة الجملة اسمية اه شيخنا وفي السمين
قوله فمن ابصر فلنفسه يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفاء
جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولابد
قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى
عليها فالابصار والعمى مبتدآن والجار بعدهما هو الخبر والفاء داخلة على هذه
الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما حذف مبتدأها للعلم به وقدر الزجاج قريبا
من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر عماها وما قاله الشيخ وما قدرناه
من المصدر اولى وهو الابصار والعمى لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا
لا جملة والجار يكون عمدة لا فضلة والثاني وهو اقوى انه لو كان التقدير فعلا
لم تدخل الفاء سواء كانت من شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل
الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبه بالشرط
لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ لو قلت من جاءني فاكرمته لم يجز
بخلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر اه
لان ثواب ابصاره له   ومن عمي اي ومن ضل كما قاله الشيخ وانما عبر
عن الضلال بالعمى تقبيحا له وتنفيرا عنه اه شيخنا   وكذلك نصرف
الايات الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزجاج ونصرف
الايات مثل ما صرفناه فيما يتلى عليكم وقدره غيره نصرف الايات في غير هذه
السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة اه سمين   ليعتبروا
قدره ليعطف عليه وليقولوا والحاصل انه علل تبيين الايات بعلل ثلاث
اولاها محذوفة واللام في الاولى والاخيرة لام العلة حقيقة بخلافها في الثانية
فهي لام العاقبة كما اشار له المفسر بقوله في عاقبة الامر كاللام في قوله لدوا للموت
وابنوا للخراب ولا يصح ان تكون لام العلة حقيقة لانه ليس المقصود من
تبيين الايات ان يقولوا هذه المقالة الشنعاء اه شيخنا ولام العاقبة هي التي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)